

## الدرس 26 / شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا علیم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال ابن خزيمة رحمه الله باب ذكر البيان ان النار انما تأخذ من اليسار للموحدين وتصيبهم على قدر ذنوبهم وخطاياهم - 00:00:00

وحوباتهم التي كانوا ارتكبواها في الدنيا مع الدليل على ضد قول من زعم من لم يتبحر العلم ما فهم اخبار النبي صلى الله عليه وسلم ان النار لا تصيب اهل التوحيد ولا تمسهم وانما يصيبهم حرها واذاها وغمها وشدتها - 00:00:20  
مع الدليل على انه قد يدخل النار بارتكاب المعاشي في الدنيا اذا لم يتفضل الله ولم يتكرم بغفارتها من كان في الدنيا يعمل الاعمال الصالحة من الصيام والزكاة والحج والغزو وكيف يؤمن يا ذوي الحجى النار من يوحد الله ولا يعمل من الاعمال الصالحة شيئا حدثنا - 00:00:40

قال حدثنا اسماعيل ابراهيم الاسدي قال اخبرنا محمد ابن اسحاق قال حدثني عبيد الله ابن غيرة ابن معيقين عن سلام عمرو بن عبد العتواري احد بنى ليث وكان في حجر ابي سعيد قال سمعت ابا سعيد خضري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوضع الصراط بين ظهراني جهنم عليه حسد كالسعدان - 00:01:00

ثم يستجيز الناس فناجم مسلم مجرح به ثم ناج ومحتبس ومنكوس فيها. اذا فرض الله من قضاء بين العباد يفقد المؤمنون رجالا كانوا معهم في الدنيا يصلون صلاتهم ويزكون زكاتهم ويصومون صيامهم ويحجون حجهم ويغزون غزوهم فيقولون اي رب - 00:01:23

ربنا عباد من عبادك كانوا معنا في الدنيا يصلون صلاتنا ويزكون زكاتنا ويصومون صيامنا ويحجون حجنا ويغزون غزونا لا نراهم قال فيقال اذبوا الى النار فمن وجدتم فيها منهم فاخرجوه فيجدونهم قد اخذتهم على قدر اعمالهم فمنهم من اخذته الى قدميه ومنهم من - 00:01:43

اخذته الى نصف ساقيه ومنهم من اخذته الى ركبتيه. ومنهم من ازتره ومنهم من اخذته الى ثدييه. ومنهم من اخذته الى عنقه ولم تغش الوجه فيستخرجونه منها فيطربونه في ماء الحياة - 00:02:03

قيل وما ماء الحياة يا نبي الله؟ قال غسل اهل الجنة فينبتون فيها كما تنبت الزرعة في غشاء السيل. ثم يشفع الانبياء في من كان يشهد ان لا الله الا الله مخلصا فيستخرجونهم منها. ثم يتحنن الله برحمته على من فيها فما يترك فيها عبد في قلبه مثقال - 00:02:17

ذرة من الایمان الا اخرجه منها. حدثنا محمد ابن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن زيد ابن اسلم عن عطاء ابن يسار عن ابي سعيد الخدري عن - 00:02:37

النبي صلى الله عليه وسلم الحديث بطوله. ام ليته في كتاب الاهوال وفي الخبر فيعرفونهم بصور ما تكن بصورهم فمنهم من اخذته النار الى انصاف اخذته الى كعبته فيخرجونهم. قال ابو بكر وقال هشام وسعد عن زيد ابن اسلم في هذا الخبر في هذا الاسناد. فيجد الرجل فيجد الرجل - 00:02:47

لقد اخذته النار الى قدميه والى انصاف ساقيه والى ركبتيه والى حقوقه فيخرجون منها بشرًا كثيرة هرجمت ايضا في كتاب الاهوال وفي خبر ابي ما ثبت عن ابي نظرة عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن اقوام تصيبهم النار بذنوبهم

قد امنبته قبل حدثنا باسم معاذ العقدي. قال حدثنا يزيد بن زراعين قال حدثنا سعيد وحدثنا موسى قال حدثنا روح ابن عبادة قال حدثنا سيدنا عن قنادة عن أبي نظرة عن سمرة جندي. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال منهم من تأخذه النار إلى الكعبة ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه. ومنهم من تأخذه إلى حجته ومنهم من - 00:03:27

وفضيلته وقوته وهذا حديث يزيد بن زريع لم يذكر ابو موسى الكعبين وقال احدهما حقويه وقال الآخر حجته قال ابو بكر قد روينا اخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم يحسب كثير من اهل الجهل والعناد انها خلاف هذه الاخبار التي ذكرناها مع كثرتها وصحة سندتها - 00:03:47

وعدل ناقليها في الشفاعة وفي اخراج بعضها للتوحيد من النار بعدها ادخلوها بذنبهم وخطاياهم وليس بخلاف تلك الاخبار عند نادى بحمد الله ونعمته واهل الجهل الذين ذكرتم في هذا الفصل صنفان صنف منهم الخوارج والمعتزلة انكرت اخراج احد من النار من يدخل - 00:04:07

وانكرت هذه الاخبار التي ذكرناها في الشفاعة والصنف الثاني الغالية من المرجية التي تزعم ان النار حرمت على من قال لا الله الا الله تتأول هذه الاخبار التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه اللفظة على خلاف تأويلها. اول ما نبدأ بذكر الاخبار بأسانيد يوم - 00:04:27

والفاضي متونها ثم نبين معانيها بعون الله ومشيئته ونشرح ونوضح انها ليست بمخالفة الاخبار. التي ذكرناها في الشفاعة وفي اخراج ما قضى الله اخراجهم من اهل التوحيد من النار. فمنها الاخبار المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:47  
لا يدخل النار احد في قلبه من خردل من ايمان عندي اخر الجزء السابع عندي اخر جزء عندي؟ ايه فلوسا ابو خريب. طيب طيب. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. قال - 00:05:05

ابن خزيمة رحمه الله تعالى باب ذكر باب وذكر البيان ان النار انما تأخذ من اجساد الموحدين على قدر الذنب وخطاياهم محل اتفاق بين اهل السنة الا جنس اهل الكتاب لابد ان يدخل بعضهم النار. وان النار تأخذ منهم بقدر ذنبهم ومعاصيهم - 00:05:31  
حتى اذا هذبوا ولقوا اذن بالشفاعة فاخرجوا من النار ودخلوا الجنة والناس في هذا الباب في باب اه العصاة في باب فساق الملة ينقسم الى قسمين ولادة المعتزلة والخوارج ولادة المرجئة - 00:05:52

فالمعتزلة والخوارج يخلدون اصحاب الكبائر في النار وغلاة المرجئة يمنعون الموحدين من دخول النار فقال هنا على ضد مع الدليل على ضده قول من زعم من لم يتحرى العلم ولا فهم اخطاء سلم ان النار لا تصيب اهل التوحيد - 00:06:15  
ولا تمسهم لا تصيبوا اهل التوحيد ولا تمسوا وانما يصيبهم حرها وادها وغمها وشدتها عند المرور على الصراط اي تصيبهم فقط في قوله تعالى وان منكم الا والده. فقالوا هذا الورود يكون في شبل الهم والغم وشيء من الحرارة - 00:06:37

ينجو بعدها الموحدين وهذا لا شك انه قول باطل فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة ان جنس اهلك ما يدخل النار فالزنقة والزواني رآهم النبي صلى الله عليه وسلم في النار - 00:06:58

واكل ربا رآه النبي صلى الله عليه وسلم في النار. وكذلك آرأى غيرهم من اصحاب الذنب والمعاصي واحاديث الشفاعة الكثيرة في هذا الباب تدل ايضا على ان اصحاب الكبائر يدخلون النار - 00:07:14

بل شاء الله عز وجل منهم. وان كان هناك منهم بل يغفر الله له ويرحمه لا يدخله النار ذكر هنا احاديث تدل على هذا المعنى فذكر حديث مؤمل بن هشام الاسدي حدثنا اخبار محمد بن اسحاق - 00:07:31

الله عن ابي سعيد قال يقول يوضع الصراط بين بين ظهرياني جهنم عليه حسد استعداد اي كشوك السعدان ثم يستجيز الناس ان يمر الناس ويحيزون الصراط. فناج مسلم مخدوش قالهن مخدوج ثم ناج ومحبس ومنكوس فيها فاذا فاغ الله من القضاء من العباد يتفقد رجالا كانوا معه في الدنيا - 00:07:53

يصلون صلاتهم ويزكون زكاتهم ويصومون صيام ويحجون حجهم ويرون رجال فيقول اي ربنا عباد من عبادك كانوا معنا في الدنيا

يصلون ويصومون ويحجون حجا ويغزون غزوا لا نراهم قال فيقال اذهبا الى النار - 00:08:23

من وجدتم فيها منهم فاخروه فيجدونه قد اخذته. بمعنى ان اهل الجنة اذا اجتازوا الصراط وتساقط بعض الموحدين في النار قالوا يا ربنا اخوان لنا كانوا يصلون معنا ويزكون معنا ويصومون معنا ويحجون ويغزون معنا لا نراهم. فقال فيأذن الله - 00:08:39  
لهم بالشفاعة فیأتون النار فيخرجوا من عرفوه منهم ويعرفونهم بمواضع السجود وذكر ان من نار منهم من تأخذ الى حقوقه ومنهم من تأخذ الى ساقيه ومنهم من تأخذ الى ركبتيه ومنهم من اخذ الى عنقه ولم تغشى الوجه - 00:08:59  
يعذبون على قدر ذنبهم اما يعذبوا الاقدام اطراف الاصابع لا تمسها النار يعذبون الى الساقين والركب لا تمسها النار. يعذبون الى الحق والشقيين والوجه لا تلمسه النار فعلى حسب ذنبه يكون العذاب - 00:09:18

ثم قال وما ماء الحياة يا الذي قال غسل اهل الجنة فينبتون فيه اي ما يغتسل بها الجنة ويتطهرون فيه فينبتون فيه كما تنبت الزرعة في غشاء السبيل ثم يشفع الانبياء من كان يشهد ان الله مخلصا فيستخرجون منها ثم يتجلى الله برحمته على - 00:09:38  
فيها فما يترك فيها عبد في قلب مثقال ذرة الا اخرجه منها. هذا الحديث اصله في مسلم اصله في مسلم الخدي لكن ليس بهذا اللفظ والا بلفظ قليل منه. وفي مسلم لكن ليس في - 00:09:55  
في هذا اللفظ بالفاظه وليس فيه ذكر غسل الجنة وليس فيه آثم يتجلى الله برحمته على من فيها اصل الحديث في الجملة حديث صحيح وهو في مسلم دون هذه الالفاظ - 00:10:13

ثم ساق من طريق محمد يحيى قال عبد الرزاق عن زيد ابن اسلم عن عطاء ابن يسار عن ابي سعيد الخدي بطوله هذا الحديث الذي مسلم عن طريق رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ان النار تأكلهم على قدر ذنبهم فمنهم من - 00:10:34  
تأخذ الى قدره ولم تأخذ الى ساقيه ولتأخذ الى حقوقه ومنهم من تأخذ الى هدوئه. فكل يؤخذ بقدر ذنبه ومعصيته ثم قال امليت في كتاب الاهوال - 00:10:55

هو كتاب لابن خزيم وفي الخبر فيعرفونهم بصورهم لا تأكل النار صور منهم من اخذت من النار الى انصاف ساقيه ولما خجل كعبه فيخرجون من قال ابو بكر وقال خبر فيجد الرجل قد اخذه النار الى قدميه والى انصار ساقيه وركبتيه يلاحقيه فيخرجون بشرا كثيرا - 00:11:10

وايضا هو حديث صحيح مسلم من حديث زيد عن ابي سعيد الخدي وفيه ان النار تأخذ اهل التوحيد على قدر ذنبهم. وهذا محل اتفاق بين اهل السنة خلافا للخوارج وخلافا للمرجئة. ثم روى من طريق رواه ابن عبادة ابن سعيد عن قتادة عن ابي ذر قال منهم من تأخذ النار كعبه ومنهم من تأخذ ركبتيه ومن تأخذ الى حزنته - 00:11:31

منهم من تقضي له وترأته قال حديث صحيح ايضا وقد روينا اخبار وسلم باحسب كلمة الجهل اهل الجهل عندها آخلاق انها خلاف هذه الاخبار التي ذكرنا مع كثرتها وصحة سند وعدها - 00:11:55

وعادلة ناقليها الى الشفاعة وفي اخراج بعظام انه اهل التوحيد من النار بعدهما ادخلوا بذنبهم هو خطأ ليست بخلاف تلك الاخبار عندها بحمد الله ولم يتواهل الجهل الذي ذكرتهم في هذا الفصل صنفان. بمعنى يقول آقد روينا صلى الله عليه وسلم في الجهل ان - 00:12:10

خلاف هذه الاخبار خلاف اخبار الشفاعة. مع كثرتها وصحتها وصحة اسنادها. من هذه الطوائف الخوارج المعتزلة فمثلا يحتاج الخوارج المعتزلة بعموم دخول اهل النار لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يصدق السائق حين يصدق وهو من قال حيث نفت عنه اليمان - 00:12:30

فيحتاج الخلاء بكل حديث نفي اليمان عن فاعله ويرون ان نفي اليمان عن فاعله دليل على كفره. فأخذوا بهذه العبرات على تقليد المنفي عنه اليمان في نار جهنم المرجية ايضا يحتاجون باحاديث - 00:12:55

تدل على ان التوحيد لا يدخل النار. مثل حديث من قال الله صادق من قلبه دخل الجنة. من قال الله خاص من قلبه دخل الجنة للحديث من شهد الله وحده ورسوله وعيسي عبد الله ورسوله كلمة حق الجنة حق النار حق. وادخله الله الجنة على ما كان من عمل.

وتسمى بآحاديث الوعد. اذا المعتزلة احتجوا بآحاديث - [00:13:13](#)  
الوعيد والخواجة احتجوا بآحاديث الوعد فهو لاء الذي احتجوا واحد الوعيد قالوا ان من دخل النار لا يخرج منها والذين احتجوا بـ  
الوعيد قالوا ان من حقق التوحيد فان النار عليه محرمة - [00:13:33](#)  
ولا يدخل النار ابدا او صنفان خوارج معتزلة ومرجئة واهل السنة بين هؤلاء وهؤلاء فهم بين الخوارج وبين المرجئة هم لا يخلدون  
اهل الكتاب النار ولا يمنعون اهل الكعبة من دخول النار - [00:13:51](#)  
وهذا هو المذهب العدل الذي عليه اتفاق اهل السنة وهذا الذي آتى ساق الادلة لاجله ابن خزيمة رحمه الله تعالى على هذا الباب والله  
تعالى اعلم. واحكم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:14:11](#)